

## الفصل الأول

### الإدارة المدرسية والصفية: مدخل مفاهيمي

تمهيد:

إن الإدارة إحدى العلوم الاجتماعية حديثة النشأة نسبياً، وهي علم متداخل التخصصات، يستفيد من مفاهيم مجموعة من العلوم الأخرى ومبادئها، مثل: علم الاجتماع، وعلم النفس، والسياسة، والاقتصاد، والإحصاء؛ ولذلك نشأت تخصصات وفروع بحثية بينية Interdisciplinary تربط بين الإدارة وغيرها من العلوم، وقد كان لذلك أثراً إيجابياً على تطور علم الإدارة ونموه. ومما يميز علم الإدارة عن بعض العلوم الأخرى أنه لا يقتصر على جانب العلم فقط، وإنما هو مع ذلك -وربما قبل ذلك- يمثل ممارسة ومهنة وفن لا غنى عنه في أي منظمة، ويعد ذلك أيضاً أحد مظاهر ثراء علم الإدارة، حيث تضيف هذه الممارسات المهنية خبرات هامة في مجال علم الإدارة.

يتضح من ذلك أن الإدارة ليست علماً نظرياً فقط، وإنما هي في الأساس علم تطبيقي عملي، يمكن تطبيق مبادئه ومفاهيمه في مجالات تطبيقية مختلفة، يصبح معها لكل مجال خصوصية تميزه عن غيره من المجالات، وتتبع وتتشأ هذه الخصوصية من خصوصية عمل كل مجال أو قطاع من القطاعات وطبيعته؛ فالإدارة في القطاع الصحي مثلاً (إدارة المستشفيات) لها خصوصية نابعة من الطبيعة الفنية لعمل المستشفيات، التي تختلف عن طبيعة عمل قطاعات أخرى مثل قطاع الصناعة، وبالمثل تكون للإدارة في القطاع التربوي خصوصية تميزها عن قطاع الصناعة والقطاع الصحي وغيرها من القطاعات.

ومن ثم، يهدف الفصل الحالي إلى إمداد الطالب المعلم ببعض المفاهيم الأساسية في الإدارة المدرسية والصفية، ومساعدته على التأمل فيها، ونقدها، وتكوين تصور فكري حول تلك المفاهيم، وفيما يلي توضيح ذلك.

### أولاً: طبيعة الإدارة Management /Administration :

وعموماً، هناك تعريفات عديدة للإدارة من أهمها ما يلي:

- "الإدارة تعني النشاط الموجه نحو توفير التعاون المثمر والتنسيق الفعال بين الجهود البشرية المختلفة العاملة، من أجل تحقيق هدف معين بدرجة عالية من الكفاءة".<sup>(٢)</sup>
- "الإدارة هي التنسيق بين الموارد، من خلال عمليات التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، لغرض تحقيق أهداف محددة".<sup>(٣)</sup>

- "الإدارة عملية مستمرة تستند إلى مفاهيم وأساليب علمية تهدف إلى تحقيق نتائج محددة باستخدام الموارد المتاحة للمنشأة بأعلى درجة من الكفاءة والفعالية في ظل الظروف الموضوعية المحيطة".<sup>(٤)</sup>

- "الإدارة عملية مستمرة مؤسسة على بناء معرفي، مكون من مفاهيم وأساليب مشتقة من عدة علوم، بهدف تحقيق نتائج محددة للمنظمة بأعلى كفاءة وفعالية ممكنة في ظل الظروف البيئية المحيطة والاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة".<sup>(٥)</sup>

**وباستقراء التعريفات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:**

▪ الإدارة ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف المنظمة.

▪ الإدارة تتضمن مجموعة من العمليات الأساسية هي: التخطيط، والتنظيم والتوجيه/الإشراف، والرقابة.

▪ الإدارة تعمل على الاستثمار الأمثل للموارد (المادية والبشرية وغيرها) المتاحة لدى المنظمة.

▪ الإدارة تتضمن جانبين أساسيين هما جانب الممارسة أو المهنة، وجانب التنظير أو العلم.

مما سبق يمكن النظر إلى الإدارة على أنها علم ومهنة تتعلق باستخدام الفعال والكفاء

للموارد المادية والبشرية المتاحة من أجل تحقيق الأهداف التنظيمية.

**ثانياً: مفهوم الإدارة المدرسية والصفية:**

الإدارة المدرسية School Management هي الإدارة التي تكون على مستوى المدرسة، فالمدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تضم جماعات إنسانية -تسعى لتحقيق أهداف تعليمية محددة- تحتاج إلى إدارة لتنسيق الجهود واستغلال الموارد المتاحة بكفاءة وفعالية من أجل تحقيق الأهداف المدرسية.

ويمكن تعريف الإدارة المدرسية بصورة إجرائية على أنها واجبات إدارية المدارس، مثل: مدير المدرسة، والمعلمين الذين يعملون على الوصول إلى الهدف النهائي من التربية، وهو تحقيق الذات للمتعلمين، ويتضمن ذلك القيادة، والتخطيط، والتنظيم، والتحفيز، والرقابة.<sup>(١٠)</sup>

**وهناك تعريفات أخرى متعددة للإدارة المدرسية من أهمها ما يلي:**

وتعرف إدارة الفصل على أنها جزء من الإدارة المدرسية ككل وصورة مصغرة منها، والمنفذ الحقيقي للسياسة التعليمية التي خطط لها؛ فصلة إدارة الفصل بالإدارة المدرسية هي صلة الخاص بالعام، كما أن الأخيرة بدورها جزء من نظام أكبر هو نظام الإدارة التعليمية.

ومن هذا المنطلق تعرف الإدارة الصفية على أنها مجموع التنظيمات والإجراءات التي يقوم بها المعلم لتوفير بيئة فصلية موصلة للتعلم الفعال لدى التلاميذ.<sup>(١٢)</sup>

### مجالات الإدارة الصفية

أ- المجال المادي:

ب- المجال التعليمي:

ج- المجال الاجتماعي:

### ثالثاً: الإدارة المدرسية وعلاقتها بالإدارة الصفية:

إن علاقة الإدارة الصفية بالإدارة المدرسية هي علاقة الجزء بالكل، والعام بالخاص، فالإدارة الصفية هي الوحدة الأساسية للإدارة المدرسية، وبلغة نظرية النظم تعتبر الإدارة المدرسية نظاماً يتكون من مجموعة نظم فرعية داخلية متفاعلة مثل نظام إدارة شؤون الطلاب، ونظام إدارة شؤون العاملين...إلخ. كما أن الإدارة المدرسية في حد ذاتها تمثل نظاماً فرعياً من نظام الإدارة التعليمية، التي تعتبر أيضاً نظاماً فرعياً من نظام الإدارة التربوية، التي هي بمثابة نظاماً فرعياً من الإدارة العامة التي ترتبط بمؤسسات المجتمع، التي تمثل الأصل الذي انبثقت عنه الإدارة التعليمية والمدرسية.